



فلسفة حرب المخدرات الأمريكية في دول أمريكا اللاتينية خلال عهد الرئيس

رونالد ريغان ١٩٨١-١٩٨٩

فلسفة حرب المخدرات الأمريكية في دول أمريكا اللاتينية خلال عهد الرئيس

رونالد ريغان ١٩٨١-١٩٨٩

م. د فاضل رحم العايدي

المديرية العامة لتربية واسط

البريد الإلكتروني Email : Uboreada80@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المخدرات ، السود ، السجون ، السياسة ، الرأسمالية.

كيفية اقتباس البحث

العايدي ، فاضل رحم، فلسفة حرب المخدرات الأمريكية في دول أمريكا اللاتينية خلال عهد الرئيس رونالد ريغان ١٩٨١-١٩٨٩، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤، المجلد: ١٤، العدد: ١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في Registered

ROAD

مفهرسة في Indexed

IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2024 Volume:14 Issue : 1

(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)



The philosophy of the American drug war in Latin American countries during the era of President Ronald Reagan 1981-1989

Dr. Fadel Rahm Al-Aidi
General Directorate of Wasit Education

Keywords : drugs, blacks, prisons, politics, capitalism.

How To Cite This Article

Al-Aidi, Fadel Rahm, The philosophy of the American drug war in Latin American countries during the era of President Ronald Reagan 1981-1989, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024, Volume:14, Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

The United States of America criminalized drugs since 1914. Then the event developed into President Nixon declaring a war on drugs after he considered them a threat to American society and working to promote crime. However, the Reagan administration took a completely different path from his predecessors, after he described them as a threat to American national security. It was adopted by the communist countries. Nixon's first steps were to link organized crimes to drugs and target black Americans as they represented a danger to American society. A large number of blacks were imprisoned and a clear racial target was imposed. As a result, prisons were privatized and capitalist companies were assigned to build additional prisons due to the large numbers of prisoners. Black women were subjected to imprisonment more than white women, and because of this, there were many social corruptions and children were left on the streets after being subjected to racial persecution. The Reagan administration transferred the drug war to Latin American countries, targeting countries with communist tendencies, and it was an appropriate



opportunity to strike Marxist influence in the region. And remove the communist threat and prepare the appropriate ground for American capitalist investments. Therefore, one of the most important results of the hidden drug war was the spread of American capitalism in Latin America and the overthrow of regimes opposed to capitalist tendencies. It was able to liberalize the Mexican economy and privatize important sectors in Mexico, Colombia, and Peru, and implemented the new American liberalism. The political level: The American administration employed drug dealers on the political side to spy on communist countries and carry out secret operations, and provided logistical and military assistance to opponents of communist regimes as long as the common goal was to fight global communism.

الخلاصة

جرمت الولايات المتحدة الأمريكية المخدرات منذ عام ١٩١٤ ثم تطور الحدث إلى اعلان الرئيس نيكسون الحرب على المخدرات بعد ان عدها تهديد للمجتمع الأمريكي، وتعمل على تعزيز الجريمة ، إلا ان ادارة ريغان اتخذت مساراً مختلف تماماً عن اسلافه، بعد ان وصفها تشكل تهديداً للأمن القومي الأمريكي وتتناهاها الدول الشيوعية، فكانت أول خطوات نيكسون ربط الجرائم المنظمة بالمخدرات واستهداف الامريكيين السود بوصفهم يمثلون خطراً للمجتمع الأمريكي، فتم سجن عدد كبير من السود وهذا استهداف عرقي واضح، وعلى اثرها تم خصخصة السجون وتكليف الشركات الرأسمالية في بناء سجون اضافية لكثرة الاعداد الهائلة للسجناء، وحتى النساء السود تعرضن للسجن اكثر من النساء البيض، ولذلك كثرة المفاصد الاجتماعية وترك الاطفال في الشوارع بعد ان تعرضوا للاضطهاد العرقي، نقلت ادارة ريغان حرب المخدرات إلى بلدان أمريكا اللاتينية، مستهدفاً البلدان ذات التوجهات الشيوعية، و كانت فرصة مناسبة لضرب النفوذ الماركسي في المنطقة ، وابعاد الخطر الشيوعي وتهيئة الأرضية المناسبة للاستثمارات الرأسمالية الأمريكية، فلذلك كانت احد اهم نتائج حرب المخدرات الخفية نشر الرأسمالية الأمريكية في أمريكا اللاتينية واسقاط الأنظمة المعارضة للتوجهات الرأسمالية ، وتمكنت من تحرير اقتصاد المكسيك و خصخصة قطاعات مهمة في المكسيك وكولومبيا و بيرو وطبقت الليبرالية الأمريكية الجديدة ، وعلى المستوى السياسي وظفت الادارة الأمريكية تجار المخدرات في الجانب الساسي للتجسس على الدول الشيوعية وتنفيذ عمليات سرية، وقدمت المساعدات اللوجستية والعسكرية للمعارضين للأنظمة الشيوعية مادام الهدف المشترك محاربة الشيوعية العالمية.



المقدمة :

شنت الولايات المتحدة الأمريكية حرب المخدرات لدوافع خفية، إذ وسعت من نفوذها السياسي والاقتصادي في أمريكا اللاتينية تحت ذريعة محاربة تجارة المخدرات، وأصبحت دراسة المخدرات محط اهتمام لدى الباحثين والمؤرخين بوصفها "تهديد الأمن القومي" حسب تصريح الرئيس رونالد ريغان ويعكس هذا التصريح النوايا الحقيقية للحرب، لاسيما ان المستهدف الأكبر في الداخل هم الأمريكيين الافارقة، بالرغم ان الأمريكيين السود والبيض يتعاطون المخدرات بشكل مماثل، وهذا يعطي انطباعاً واضحاً عن أهداف الحرب غير المعلنة، والتي خالفت الفرضيات التي اعلنتها الولايات المتحدة، بينما في الخارج استهدفت الدول الشيوعية : وهي فرصة مناسبة لإسقاط الأنظمة الدكتاتورية في أمريكا اللاتينية، وعليه يمكن القول ان الولايات المتحدة وسعت نفوذها داخل الأراضي الأمريكية وتمكنت من تحقيق اهداف لم تحققها في الحرب الباردة، و حظيت دراسة المخدرات باهتمام بالغ لدى الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية، وتناول المؤرخون البعد السياسي والاقتصادي والاجتماعي للحرب، لكن الآراء اختلفت تماماً في النتائج التي حققتها الحرب، ومن هنا جاء اهتمام الباحث في اختيار الموضوع بدراسة البعد الفلسفي والبحث في النوايا الحقيقية للحرب.

وجاءت فرضية البحث بدراسة اثر حرب المخدرات على المجتمع الأمريكي و النتائج التي ترتبت عليها، وكيف تعاملت الإدارة الأمريكية مع معطيات الحرب في الداخل، وسلط الضوء على التعاون الأمريكي مع المكسيك و كولومبيا و بيرو وبوليفيا ودول الانديز وأمريكا اللاتينية في مجال مكافحة المخدرات، ودرس البحث التوسع الاقتصادي الذي رافق حرب المخدرات.

اما اشكالية البحث تكمن خلال الاسئلة التي وضعها الباحث، هل حققت حرب المخدرات الاهداف المعلن عنها؟ وهل نجحت الولايات المتحدة في تقليص المخدرات داخل الأراضي الامريكية؟ وهل حرب المخدرات جزء من استراتيجية الحرب الباردة، هل هي أحد مشاريع الرأسمالية العالمية؟ كل الاسئلة الواردة تم الإجابة عليها خلال الدراسة، وعليه قسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسة تضمن: البعد العرقي و البعد الاقتصادي الرأسمالي و البعد السياسي للحرب واعتمد الباحث على مصادر غاية بالأهمية رفدت البحث بمعلومات مهمة أبرزها مؤلف الدكتور

Aviles , w. (2018). *The Drug War in Latin America Hegemony and Global capitalism* (Vol. 1 Ed). published Rutledge.

حلل فيه المؤرخ العلاقة بين الرأسمالية وحرب المخدرات، وقد رفد المبحث الثاني بمعلومات

مهمة ، ومن بين المصادر الاخرى ، Michel, J. H. (1983). *Cuban Involvement international Narcotics Trafficking Department of State . Bulletin August*





التورط الكوبي في تجارة المخدرات ، وذكر فيه المؤرخ الدور السياسي لتوظيف تجارة المخدرات في الحرب الباردة ، ودعم حركات التمرد في أمريكا اللاتينية، والمؤلف الآخر الدكتور سيول مينزل ، مؤرخ المخدرات والباحث في الشأن السياسي ، والذي حمل عنوان الدكتاتوريات العسكرية في أمريكا اللاتينية والذي درس فيه العلاقة بين الارهاب والمخدرات

Menzel, S. (2005). , *Dictators , Drugs Revolution cold War Campaigning in Latin America 1965- 1989*,. Author House .

وقدم فيه معلومات مهمة عن تورط انظمة سياسية في دعم تجارة المخدرات في إسقاط أنظمة سياسية في أمريكا اللاتينية ، ويبحث فيه عن تمويل الحركات المعارضة للأنظمة السياسية، وبقيّة المصادر التي كانت خير معين للبحث وكانت أساسية وداعمة للموضوع وساعدت الباحث في الدراسة و في الختام أحمد الله العلي القدير على فضله وتوفيقه .

المبحث الأول

البعد الاجتماعي لحرب المخدرات

أدى تجريم المخدرات في الولايات المتحدة إلى عواقب مأساوية على الاقليات الأمريكية، وكانت بمثابة السجن الجماعي والقمع العنصري، إذ عمدت ادارة ريغان على إصدار أحكام قاسية بحق العنصر الأسود، وعلى الرغم ان الأمريكيين يتعاطون المخدرات غير المشروعة بمعدلات مماثلة ؛ إلا ان ما يقارب ٤٥% من المدانين في السجون الأمريكية من السود مقارنة ٢٨% من البيض و ٢٠% من أصل اوريي، و في مطلع عام ١٩٨١ ارتفع عدد السجناء من ٤٠٠٠٠ الف سجين إلى ٥٠٠٠٠٠ الف و بزيادة قدرها ١١٠٠% و يرجع ذلك إلى الأحكام الإلزامية الصارمة التي اتخذتها إدارة الرئيس ريغان، والتي استهدفت الأحياء السوداء ومتعاطي الماريجون والجرائم المرتبطة بالمخدرات، وحرى بنا ان ننوه ان تعاطي الماريجون شمل طبقة واسعة من المجتمع الامريكي بينهم الامريكيين ذوي البشرة السوداء (Hollingshed , 2019, p. 118).

وقع الرئيس ريغان عام ١٩٨٦ على قانون مكافحة تعاطي المخدرات، والذي نص على عقوبات فيدرالية اشد قسوة من أي تشريع اخر يتعلق بالمخدرات في الولايات المتحدة، وفرض حد أدنى من العقوبات الإلزامية لتوزيع الكوكايين وعقوبات اشد على توزيع الكراك، واتضح من خلال القانون انه تتناقض في احكامه، إذ ان الشخص الذي يدان لحيازته ٥غم من الكوكايين يعاقب بالسجن لمدة خمس سنوات والعقوبة ذاتها للمدان الذي يحمل ٥٠٠ غم ، وجادل العديد من العلماء بأن تلك القوانين عنصرية بطبيعتها، لكون الكراك حسب ما حددته وسائل الاعلام إنه مرتبط بالأمريكيين السود ومسحوق الكوكايين بالأمريكيين البيض، وفي السياق ذاته أشار





الباحثون إلى البيانات الواردة من ولايات نيويورك، ان القانون ادى إلى عدد غير متوازن من اعتقالات الأمريكيين السود، وفي عام ١٩٨٨ اعيد النظر في القانون واصيف اليه عقوبة خمس سنوات لأي شخص يثبت حيازته الكوكايين ويطبق القانون حتى بدون دليل واضح، وتم التصويت عليه بأغلبية ٣٤٦ صوتاً مقابل ستة من الأصوات المعارضة والتي تعود إلى الافارقة السود في الكونكرس (Aviles w. , 2018, p. 41) ، أدت حرب المخدرات دوراً سلبياً في حياة النساء ذوات البشرة السوداء إذ ارتفع عدد السجناء بمعدل ٦٤% مقارنة بالرجال السود خلال المدة (١٩٨٦ - ١٩٨٩) ، على الرغم ان تعاطي المخدرات بمستويات مماثلة بين النساء البيض والسود كونهن يتعاطين المخدرات اثناء الحمل والولادة والأمراض النسائية ، وجدير بالذكر انها كانت تصرف تحت اشراف الطبيب، ومع ذلك كانت النساء السود اكثر عرضة للاعتقالات (Belenko, 2000, p. 71)

يتضح من خلال ما تقدم ان حيازة ٥ غم يشمل الطبقة الفقيرة بينما كمية ٥٠٠ غم غالباً ما تكون للمهريين والبائعين، وان ادارة ريغان في هذا القرار وضعت البائع والمهرب والمتعاطي بنفس العقوبة، وكان من المفترض ان تكون العقوبة اشد على المهريين والمروجين والبائعين.

واستناداً إلى ما تم ذكره، فان هذا التناقض بحد ذاته كان سبباً في زيادة عدد السجناء وارتفاع نسبة السجناء السود، و ادى ذلك إلى خصخصة السجون و بناء سجون تجارية و التي بدورها ادت إلى تحقيق ارباح هائلة لشركات البناء و اجهزة المراقبة ؛ بينما الاجدر ان تتبع الإدارة الأمريكية بناء مراكز صحية لمعالجة المتعاطين بوصفهم مرضى وليس مجرمين (Sherrod, 2019, p. 34) .

تعاملت إدارة ريغان مع الجريمة المنظمة باستخدام لغة عنصرية مشفرة؛ لإقناع البيض بالاعتقاد بوجود مفترس بشري من الشباب السود تحديداً ، موجهاً الاتهامات للأمريكيين الافارقة في حالات الاغتصاب والاعتداءات الجنسية التي استهدفت الفتيات البيض، بعد ان اخذت ابعاد اعلامية على مستوى الولايات المتحدة ، واوصى المدعي العام لريغان ويليام فرينش سميث (William French smith) ان قدرة الحكومة الفيدرالية على انفاذ القانون بالقوة تحظى بشعبية كبير لدى المجتمع الأمريكي ، ويذكر المؤرخ سيدني فيلهم (Sydney willem) في كتابه " من يحتاج إلى الزنجي " ان العمالة السود لم تعد ضرورية للاقتصاد الأمريكي، وسيكون السود العدو في حرب المخدرات (Robert L. Jackson، صفحة ٤٣).



انتشر الكراك والكوكايين في شوارع الولايات الأمريكية عام ١٩٨٥، وادى تراجع فرص العمل المشروعة داخل المدن إلى توجه البعض لبيع المخدرات وعلى وجه التحديد الكراك، وبدأت إدارة ريغان بالضغط على الكونكرس لتتسريع قوانين صارمة وتشديد العقوبات على متعاطي المخدرات، مدعوماً بحملة إعلامية لكسب الرأي العام بعبارة "الكراك يستهدف مستقبل الاطفال" وربط ارتفاع الجريمة بتعاطي المخدرات، وقدمت نانسي ريغان نموذجاً آخر للحملة الإعلامية التي شنتها إدارة ريغان من خلال زيارتها إلى مدرسة ابتدائية والقت كلمة على التلاميذ نبهت من خلالها تأثير المخدرات على مستقبل الاجيال، ووصفت التعاطي انه وباء عالمي يؤدي بنا إلى الموت، حتى بادرت اليها احدى التلميذات بالسؤال إلى السيدة ريغان، ماذا نفعل إذا قدم لنا احداً المخدرات؟ أجابت السيدة ريغان "قل فقط لا" تناولت وسائل الاعلام ذلك الرد وعدته شعاراً للحملة الاعلامية التي شنتها ادارة ريغان (Courtwright , 1999)

واجهت إدارة ريغان تحدياً كبيراً على المستوى الصحي في البلاد، تمثل في تهريب الكوكايين والكراك من دول أمريكا اللاتينية عبر جزر البهاما إلى ميامي بكميات كبيرة، مما تسبب في إغراق السوق الأمريكية وزيادة العرض، والذي بدوره أدى إلى انخفاض السعر بنسبة ٨٠%، وما تميز به مسحوق الكراك انه ساهم في تفشي الامراض المنقولة جنسياً مثل فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) وفيروس نقص المناعة البشرية (HIV)، فضلاً عن جرائم القتل التي ارتبطت في تعاطي الكراك، ولقي الكراك رواجاً في لوس انجلس وكاليفورنيا وميامي و منطقة البحر الكاريبي واستقبلت المستشفيات حالات الطوارئ بمقدار ١٢ حالة عام ١٩٨٥ بينما في عام ١٩٨٦ ارتفعت النسبة إلى ٢١٠% ثم تضاعفت مرة اخرى عام ١٩٨٧ (Reinarman & H G Levine, 1989, p. 122).

وفي مقال نشر في صحيفة واشنطن بوست في ٢٢ شباط ١٩٨٨ حمل عنوان "حرب الكراك في العاصمة" ودور عصابات جامايكا في تهريب الكراك إلى الأراضي الأمريكية، ونسبت الصحيفة حالات القتل والخطف والسطو المسلح جرائم مرتبطة بالكراك المهرب من العصابات الجامايكية، و نشرت مجلة التايمز في الرابع عشر من آذار ١٩٨٨ عن جرائم الكراك و في مقال آخر في الخامس من كانون الأول لنفس العام أن حرب الكراك بدأت على شكل عصابات تجارية هدفها جمع الاموال و تطورت لاحقاً لتمثل أسوأ نموذج لجريمة في الولايات المتحدة وقد شبه بعض الإعلاميين والسياسيين الكراك "بالطاعون" (M. Cuomo approving chapter 178 , Laws of 1988).





ويصف مسؤولو سلطات إنفاذ القانون العصابات الجامايقية أنها لا تخشى الموت وتواقون للقتل، وسرعان ما ظهرت حملات واسعة خلال ١٩٨٧ و ١٩٨٨ لاعتقال العصابات الجامايقية التي تسيطر على ٤٠% من تجارة الكراك في البلاد، فضلاً عن تهريب الاسلحة من المجرمين المدانين والمهاجرين غير الشرعيين و ذكرت لوس انجلس تايمز ان ١٤٠٠ جريمة قتل مرتبطة بالمخدرات نسبت إلى عصابات جامايقية في السنوات من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٨ و القي القبض على ٢١٩ شخصاً في لوس انجلس بتهم تتعلق بتجارة الكوكايين و الكراك (Robert L. Jackson).

المبحث الثاني

البعد الاقتصادي لحرب المخدرات

أدت حرب المخدرات الأمريكية دوراً أساسياً في عولمة الرأسمالية العالمية، من خلال البحث عن أسواق آمنة لرأس المال، ودائماً ما تطلب ذلك تبني سياسة مالية ونقدية تضمن استقرار الاقتصاد الكلي والبنى التحتية الأساسية اللازمة للنشاط الاقتصادي العالمي، و توفير النظام الاجتماعي الذي يستدعي ادوات الاستدامة، وهذا يتطلب تحرير التجارة من الحركات المناهضة للرأسمالية في أمريكا اللاتينية ، وعليه كانت حرب المخدرات و القضاء على شجرة الكوكا في بيرو و اتهام زعماء المكسيك بالتهاون مع تجار المخدرات سبباً كافياً لتدخل الولايات المتحدة بوصفها مرتبطة بحماية الديمقراطية في المنطقة ونشر السياسة الاقتصادية، وهذا يستلزم التحول من الأنظمة الاستبدادية إلى الأنظمة الديمقراطية (Westhoff, 2013, pp. 257-258) وتم بالفعل ذلك من خلال تغييرات جذرية فتحت الطريق أمام الاستثمار الرأسمالي، الأمر الذي اقتضى على إدارة ريغان فتح قنوات الاتصال الدبلوماسي بصورة مكثفة، وشرع في تقديم المزيد من المساعدات العسكرية لدول أمريكا اللاتينية و منح القروض المالية ودعم حركات التمرد، التي باتت تمثل سلاحاً خفياً للولايات المتحدة الأمريكية، وإرسال الجيوش إلى مناطق انتشار الكوكايين و محاربة زعماء المافيات كجزء من حمايتها من خطر المخدرات (Alexander, 2020, صفحة ١٩) .

وفي سياق متصل وكجزء من استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية لتقييد الأنظمة الشيوعية، من خلال تدفق النقد الأجنبي وتمويل الحركات اليسارية والقوات شبه العسكرية اليمينية، وعليه يمكن القول ان تجارة المخدرات ساهمت وبشكل كبير في استمرار الصراع المسلح في أمريكا اللاتينية ، ولا يخفى انها كانت عاملاً مهماً في نشاط المافيات الأمريكية وعصابات القتل والجريمة المنظمة، وفي الوقت ذاته ساهمت المافيات بإسقاط الأنظمة اليسارية

في أمريكا الجنوبية، و مولت الحركات المسلحة مما زادت من اشكال العنف في البلدان الأمريكية الأمر الذي أدى إلى ارتفاع مستوى الجريمة ، وفي السياق ذاته لكن من جانب آخر ادت تجارة المخدرات إلى دخول عملات أجنبية إلى بلدان أمريكا اللاتينية مما تسببت في ازدهار و ثراء الفلاحين و التجار و البائعين الصغار في أمريكا اللاتينية، ونظرَ المجتمع إليها انها تجارة مرموقة لا ضرر فيها و مناسبه لجميع الاوقات على عكس المحاصيل الاخرى، فضلاً عن كونها سريعة الانتاج وكثيرة الأرباح ، و باتت تمثل مورداً اقتصادياً مهماً ، هذا الأمر قد شجع العصابات على تنظيم نفسها و تشكيل تكتلات و منظمات و كونت لها مليشيات و مراقبين عمل و جواسيس و موظفين على مستوى عالٍ من السياسيين لحماية مصالحهم الاقتصادية (Aviles W. , 2018, p. 41)

و تذكر الباحثة كوبيتينا جاكلين جونز (Kopetina Jacqueline Jones) أن الحرب الدولية على المخدرات بقيادة الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية ساهمت في إضفاء الشرعية على نفوذها داخل الاراضي الأمريكية، تبين ذلك خلال ادارة الرئيس ريغان الذي دعا إلى سياسة خارجية مدعومة بالإيمان بحقوق الانسان و حكم القانون وهداية الله (Grandin, 2006, p. 65) وذلك يتمشى تماماً مع المنظور الايدلوجي الأوسع لجناحه داخل الحزب الجمهوري الذي مد افاق الحرب داخل أمريكا اللاتينية، ونتيجة لذلك حققت الشركات الرأسمالية الأمريكية استثمارات اقتصادية في المكسيك بأكثر من ٣,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مليار دولار في الزراعة والتعدين وتربية المواشي والمرافق العامة والكهرباء وتم تداول عملات أمريكية، فضلاً عن ذلك امتلكت المصالح الأمريكية معظم الصناعات النفطية في فنزولا و بيرو و بوليفيا و البرازيل، وعززت الديناميكية الرأسمالية الأمريكية الشعور المتزايد بالتفوق العنصري وهو الدافع الاساسي الذي كتبَ عنه القس يوشيا ستورنج (Joshua Storing) عام ١٨٨٥ " العالم يجب ان يتم تنصيره وحضارته ، و ما عملية الحضارة سوى خلق رغبات اكثر في التبادل التجاري و الاستثماري " (Aviles w. , 2018) و اعترفَ ريغان صراحة عام ١٩٨٦ ان حرب المخدرات ليس دفاعاً عن المصالح الأمريكية فقط بل عن المصالح الامنية للغرب كاهه وللنظام الرأسمالي، ومن البديهي أنها كانت جزءاً من المشروع الوطني لتعزيز الليبرالية الأمريكية الجديدة والديمقراطيات منخفضة الكثافة و اضعاف النفوذ القومي الاشتراكي داخل أمريكا اللاتينية، وتماشياً مع ما تقدم وجه ريغان اصابع التهام إلى الاعداء الايديولوجيين السياسيين للولايات المتحدة بتهريب المخدرات في كل أمريكا اللاتينية و شرع رسمياً لنزع الشرعية عن تلك الحكومات (Westhoff, 2013, p. 260).



تم تقديم الموجة الأولى من السياسات الاقتصادية " الليبرالية الجديدة" في المكسيك خلال حرب المخدرات الأمريكية بدءاً من عام ١٩٨٣ ، إذ شهدت فترة النمو الاقتصادي المطرد وارتفاع اسعار النفط العالمية والذي أدى بدوره إلى سلسلة من النشاطات الاقتصادية في المكسيك، وقدر خلال المدة ١٩٨٠-١٩٩٠ ان المكسيك تلقت ثلاثة عشر قرصاً للتكيف الهيكلي من البنك الدولي ، ووقعت ست اتفاقيات مع صندوق النقد الدولي وكل ذلك جلب ضغوطاً متزايدة لتحرير التجارة والاستثمار، إذ يقدر عدد الشركات الحكومية في المكسيك ١٠٠٠ شركة تقريباً في عام ١٩٨٣ ، امتلكت المكسيك منها ٢٠٠ شركة بحلول ١٩٨٦ وبحلول عام ١٩٨٨ كان الاقتصاد المكسيكي يعتبر بالفعل واحداً من اكثر الاقتصادات انفتاحاً على الاستثمار الأجنبي في العالم وحدثت العديد من عمليات الخصخصة الأكثر أهمية اثناء رئاسة كارلوس ساليناس في مختلف القطاعات الخدمية والمصرفية والهاتف والكهرباء ، ومع بداية حرب المخدرات في المكسيك تم خصخصة شركات كبيرة مثل اللجنة الفيدرالية للكهرباء (CFE) وشركة بتروليبوس ميكسكانوس (PEMEX) المصنفة من أكبر سبعة عشر شركة في العالم من حيث احتياط النفط ، وحافظت أغنى الشركات المكسيكية سيطرتها على قطاعات الاقتصاد المربحة، وتم تفضيل المستثمرين المكسيكيين في عمليات الخصخصة، ووفقاً لوزارة الخارجية المكسيكية فان اغنى عشرة عائلات في المكسيك ليست العقبة الوحيدة امام تحسين المنافسة في الاقتصاد المكسيكي، إذ تم اضعافها بسبب التعديلات الدستورية التي اجراها ساليناس قبل دخول اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (Palem , 2014, p. 33)

شددت ادارة ريغان على الحاجة إلى مزيداً من المساعدات العسكرية خلال المدة (١٩٨١-١٩٨٩) لحماية أمريكا اللاتينية من الأنظمة الرقابية الخطرة بسبب إرهاب المخدرات التي ترعاها الأنظمة الشيوعية ، وهي جزء من مشروع السوفييت والصين لتدمير الأنظمة الغربية، وعليه تخوض الولايات المتحدة حرب المخدرات بوصفها جزء من سياسة توطيد الديمقراطية منخفضة الكثافة في أمريكا اللاتينية ، والتي تسمح بمعارضة سياسية و حركات فردية و دور محدود للقوات المسلحة و بيئة اكثر نفاذاً للاستثمارات العابرة للحدود ، وهذا يتناسب مع فلسفة الرأسمالية الدولية التي ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية (Christina., 1992, p. 167).

وضمن سياق عولمة المخدرات تبنت الولايات المتحدة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للضغط على دول أمريكا اللاتينية، وعلى وجه التحديد تسهيل استثمار رأس المال العابر للحدود، رافق ذلك أزمة الديون التي ضربت أمريكا اللاتينية خلال ١٩٨١ ؛ بسبب السياسة



النقدية المحافظة لإدارة ريغان و تراكم الديون الضخمة مع ارتفاع اسعار الطاقة، كانت الفرصة سانحة للولايات المتحدة للدخول في تحالفات سياسية مع منظمات مالية مثل صندوق النقد الدولي و البنك الدولي كأداة لتقرير الليبرالية للسياسة الاقتصادية الأمريكية والتي أدت إلى إجراء إصلاحات سوقية، سمحت من خلالها التدخل في النشاط السوقي ، وجدير بالملاحظة ان التحول السياسي للولايات المتحدة من دعم الاستبداد إلى دعم التعددية في بلدان العالم الثالث يتوافق مع ظهور اقتصاد رأسمالي عالمي يهدف إلى جعل العالم أكثر امناً لرأس المال، وينظر إلى الاستبداد انه غير فعال بشكل متزايد للسيطرة الاجتماعية ويتم استبدالها بأنظمة متعددة تسعى إلى إعادة التوزيع الطبقي للسلطة السياسية و الاقتصادية (Robinson William, ٢٠٠٤) .

واجريت في كولومبيا خلال المدة ما بين ١٩٨٠ - ١٩٩٠ سلسلة من التعديلات الاقتصادية بما تتوافق مع الليبرالية الجديدة ، واصبحت اكثر جاذبية للشركات الاستثمارية الأمريكية التي مهدت إلى تأسيس اتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة وبدورها أدت إلى انتعاش الاقتصاد الأمريكي على حساب ارتفاع البطالة في كولومبيا خلال عام ١٩٨٨، الأمر الذي شجع الفلاحون على مزاوله زراعة المخدرات مما اثر سلباً على المحاصيل الاخرى، وبات قطاع الزراعة اكثر تضرراً وأجبر الفلاح التخلي عن الزراعة و الانخراط في تجارة المخدرات او الانضمام اليها (A w. Mccoy, 1991, p. 35) .

المبحث الثالث

البعد السياسي لحرب المخدرات الأمريكية

اعلن الرئيس ريغان في خطابه الاسبوعي في تشرين الأول ١٩٨٢ الحرب على المخدرات، ويرى بعض المؤرخين أنّ توقيع الرئيس رونالد ريغان على الأمر التنفيذي رقم ١٢٣٦٨ في الرابع والعشرون من حزيران ١٩٨٢ الخطوة الرئيسية نحو إعلان حرب المخدرات ، وهو أمر منح بموجب البيت الأبيض مزيداً من السيطرة على جهود مكافحة المخدرات على المستوى الوطني؛ وأحدثت تغييرات جذرية على الهيكلية العامة لمكافحة المخدرات، وهي خطوة جريئة من الرئيس ريغان، ووعده بحملة منظمة و منسقة ضد جميع المخدرات، ووصف حملته بمصطلحات عسكرية مستخدماً عبارات " المعركة و الحرب و الاستسلام " وتعهد قائلاً : " سننتصر في الحرب على المخدرات " وفي وزارة العدل صرح ريغان إن المخدرات غير المشروعة تشكل تهديداً للأمن القومي الأمريكي (Reagan, 2 October 1982, p. 221).



ان اعلان الرئيس ريغان ان المخدرات مثلت تهديداً للأمن القومي، بدون ادنى شك هو عملية نقل حرب المخدرات خارج الحدود الامريكية، وبذلك كشفت الحرب عن الاهداف الخفية للحرب.

وسرعان ما وضعت قرارات ريغان موضع التنفيذ، وبدأت حملات الحرب ضد الماريجون في ولاية كاليفورنيا عام ١٩٨٣ شاركت فيها قوات الحرس الوطني و القوات الفيدرالية، و طائرات التجسس و البحرية الأمريكية، ولأول مرة بدأت السفن في البحرية الأمريكية بشكل مباشر اعتراض سفن تهريب المخدرات في المياه الدولية، وعلى اثر ذلك ارتفعت الميزانية المخصصة لحرب المخدرات من ٤,٠٠٠,٠٠٠ مليون دولار إلى اكثر من مليار دولار (Kenneth B. Nunn, 2002, p. 112) وأمر الإدارة الأمريكية بزيادة فرق العمل الفيدرالية الخاصة بالمخدرات، ورافق تلك التغييرات حملات إعلامية واسعة لتغيير التصور العام عن تعاطي المخدرات، والتنبيه على الاضرار التي سببتها المخدرات غير المشروعة على المجتمع الأمريكي، وكان محور هذه الاستراتيجية انها سعت إلى شيطنة المخدرات ونبذ متعاطيها، من خلال خفض العرض ومتابعة مصادر التمويل والانتاج الدولي، أي ان الرئيس ريغان وسع نطاق الحرب خارجياً، ونقل الحرب إلى دول أمريكا اللاتينية، وفي السياق ذاته شرعت قوانين ١٩٨٣ و ١٩٨٦ إلى التعامل مع المتعاطي وفق المحاكم الجنائية، بدلاً من استراتيجية خفض الطلب التي تركز على التنقيف العام والعلاج من تعاطي المخدرات، أدى ذلك إلى استهداف المعارضين لسياسته الخارجية، و هذا يدل على أن جهود البيت الأبيض سوف تتجه إلى البحث عن البضائع و تدميرها و مقاطعة شبكات التوزيع ومتابعة تمويل كبار المافيات داخل الولايات المتحدة وخارجها (Michel, 1983, p. 86).

كانت أولى خطوات ريغان الخارجية لحرب المخدرات استهدفت دول بلاد الانديز الذي مثلت بؤرة الفساد والجريمة المنظمة، وكانت اخطر الاتهامات التي وجهت إلى الحكومات الماركسية تواطؤها مع مافيات وتجار المخدرات وتوظيفهم سياسياً ، ومن وجهة نظر مسؤولو وزارة الخارجية الأمريكية أن العلاقات المالية و اللوجستية الواسعة موجودة بين الارهاب الدولي وشبكة الاتجار بالمخدرات، وتم الاستشهاد في دول الانديز وبلغاريا وكوبا ونيكاراغوا كدول تشارك في تجارة المخدرات (Westhoff, 2013, p. 286) وأدلى جيمس ميشيل (James Michel) نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الدول الأمريكية بشهادة أمام اللجنة الفرعية بمجلس الشيوخ و التي تفيد بان تهريب المخدرات على ما يبدو أقرته كوبا كوسيلة لتمويل التخريب في أمريكا اللاتينية وكرر وزير الخارجية شولتز ذلك الاتهام كون الجماعات الارهابية



والجريمة المنظمة المحلية وجدت الاتجار بالمخدرات مورد اقتصادي مهم للدول التي تدعم النشاط الارهابي وعلى سبيل المثال تم ذكر بلغاريا، ويدعم المحافظون في الكونكرس ذلك الرأي بوصف الحكومات الشيوعية تستخدم المخدرات كسلاح لزعزعة استقرار الغرب الديمقراطي، واكثر الادلة كانت ضد حكومتي كوبا ونيكاراغوا، وتعتبر الاهداف البارزة لشكوك واشنطن ظرفية، لكنها في رأي المسؤولين الأمريكيين مقنعة وبحسب تقارير وكالة المخابرات ان نظام كاسترو منح تجار المخدرات في أمريكا الجنوبية ممراً حيوياً بحرياً وجوياً مقابل ضرائب مالية كبيرة، واستخدم الاموال المكتسبة من الضرائب لتمويل حرب العصابات في أمريكا الوسطى والجنوبية، وهذا الرأي يتفق تماماً مع رأي الرئيس ريغان، ويذكر السيناتور باولا هوكينز (Paula Hawkins) ان الدليل لا يمكن انكاره في تمويل حكومة كاسترو للإرهاب من خلال تهريب المخدرات وشل حركة اطفال الولايات المتحدة الأمريكية (Menzel, 2005, p. 203).

يتضح من خلال ما تقدم ان سياسة الرئيس ريغان في ادارة حرب المخدرات الخارجية اعتمدت بشكل اساس على ربط الاتجار الدولي في المخدرات بالحرب الباردة هي محاولة بسيطة او اقل ما يمكن وصفها انها مخادعة لتنفيذ سياسة خفية تجاه الدول الشيوعية ويمكن وصف تلك السياسة انها " مكارثية " مع الاخذ بنظر الاعتبار ان حملة ريغان جندت الصحافة الأمريكية في الدعاية للحرب، و يبدو ان اللجوء إلى خطاب الحرب الباردة لتبرير الحملة الأمريكية تجاه المخدرات الدولية يعكس درجة اليأس الذي يشعر به مسؤولو الإدارة الأمريكية انهم يخسرون النضال ضد المخدرات على المستويين الداخلي و الخارجي .

خلال دكتاتورية غارسيا ميزا ١٩٨٠ - ١٩٨١ تم تصنيف الحكومة البوليفية أحد اسوء الحكومات في العالم بسبب صلاتها الواضحة بتجارة المخدرات بعد ان تمت الاطاحة بالرئيس السابق ليديا جويلر (Lidia Gueiler) في السابع عشر من تموز ١٩٨٠ وعرف تاريخياً بانقلاب الكوكايين، وادى تورط الحكومة البوليفية في تجارة المخدرات إلى عزلة دولية، إذ قدر اجمالي صادرات الكوكايين ٨٥٠,٠٠٠,٠٠٠ مليون دولار خلال المدة ١٩٨٠ - ١٩٨١ اي ما يعادل ضعف قيمة الصادرات الحكومية الرسمية ، وهذا الامر شكل تعايشاً افتراضياً بين الحكومة البوليفية و تجار المخدرات، وسمح للولايات المتحدة التدخل بصورة مباشرة في الشأن البوليفي من خلال فتح مكتب مكافحة المخدرات في لاباز، و ابرز اجراء اتخذته الإدارة الأمريكية في بوليفيا هو على استبدال شجيرة الكوكا بمحاصيل اخرى على ان تكون تحت اشراف مكتب إدارة مكافحة المخدرات ، وهذا يعارض تماماً اتجاه حكومة غارسيا التي وصلت إلى السلطة عن طريق تجار المخدرات، وسرعان ما اعلنت حكومة لاباز ان نظرائهم الأمريكيين غير مرغوب فيهم، الأمر



الذي ازعج الإدارة الأمريكية وعلى اثر علفت الأخيرة رسمياً برنامج المساعدات المالية والبالغة ١٢٧,٠٠٠,٠٠٠ مليون دولار والتي منحت على شكل مساعدات كجزء من سياسة رفض الاعتراف بنظام ميزا، وفي السياق ذاته سحبت الولايات المتحدة سفيرها من لاباز مارفن وايزمن (Marvin Wiseman) ووصف بوليفيا دولة منبوذة وعملت بشتى الوسائل على عزل البلاد سياسياً واقتصادياً وقطع جميع مساعدات الدعم المالي من قبل صندوق النقد الدولي وفي النهاية اسقطت حكومة غارسيا بانقلاب عسكري بمساعدة وكالة المخابرات المركزية (William Choyke, 5 May 1985, p. 7) . ل، تعاونت الحكومة البوليفية الجديدة بقيادة سالسوه توريليو (Salso Torilio) مع الولايات المتحدة، حتى انتهت العزلة الدولية وبذلك عادت المفاوضات من جديد وقدمت الولايات المتحدة مساعدات مالية لمكافحة المخدرات، واسست شرطة متنقلة في المناطق الريفية، ووفرت بذلك مناخاً مناسباً للاستثمارات المالية في مجالات مختلفة (Westhoff, 2013, p. 218)

يذكر المؤرخ الدكتور الفريد ماكوي أنّ الدبلوماسيين الأمريكيين وعملاء وكالة المخابرات المركزية شاركوا في تجارة المخدرات خلال الحرب الباردة على ثلاث مستويات: التواطؤ العرضي ويقصد بها التحالفات السرية مع المهربين وتجار المخدرات ودعم تهريب المخدرات؛ من خلال التستر على أبطارة المخدرات والمشاركة في نقل الهيرون والأفيون (A w. Mccoy, 1991, p. 22) إذ كانت المساعدات تقدم للمقاتلين في نيكاراغوا والمعارضين لنظام ساندينيسستا الهدف المشترك مع الولايات المتحدة كجزء من استراتيجية الحرب الباردة لدعم الكونترا، المعارضة المسلحة التي تضم الحرس الوطني السابق والفلاحين والمنفيين و المعارضين للنظام الجديد، والتي تعتمد في تمويلها على المساعدات الأمريكية وتجارة المخدرات مصدراً أساسياً لتمويل حركتها العسكرية (GILL, 1989 , pp. 188-189) و ذكر تقرير شولتز في برفية إلى مقر وكالة المخابرات المركزية: " ان قيادة الكونترا قررت الانخراط في تهريب المخدرات إلى الولايات المتحدة من اجل تمويل عملياتها ضد الساندينيين " وحسب ما ورد في التقرير تم اجراء أول تجربة نقل المخدرات في تموز ١٩٨١ عبر طائرة إلى ميامي، و خلال الحرب لم يتضح أن وكالة المخابرات المركزية تتابع عمليات التهريب، و كانت نيكاراغوا احد الامثلة التي تورطت فيها (CIA) ومن البديهي عندما يكون الهدف مشترك هو إسقاط الانظمة اليسارية لا غرابة أن يتغاضى المسؤولون الأمريكيون في إدارة ريغان عن تهريب المخدرات؛ طالما قدم المهربون الدعم إلى الكونترا، وفي كانون الأول ١٩٨٥ قامت وكالت اسوشيتد بريس بتداول قضية المتمردين في نيكاراغوا والعاملين في شمال كوستاريكا انهم اتجهوا إلى تجارة الكوكايين جزئياً لتمويل حربهم



فلسفة حرب المخدرات الأمريكية في دول أمريكا اللاتينية خلال عهد الرئيس

رونالد ريغان ١٩٨١-١٩٨٩

ضد نيكاراغوا و هذا بما لا يقبل الشك تحت انظار (CIA) (Washington post 28 May , 1989).

الخاتمة :

وسعت حرب المخدرات نفوذ الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية وسمحت لها بالتدخل بالشأن السياسي، وبذلك تمكن من تغيير الانظمة المعادية لسياستها، ووطدت حلفائها في القارة، وكانت بالحرب علنية وتارة اخرى تكون بالوكالة من خلال دعم حركات التمرد والمعارضة، وكان استهداف العنصر الأسود دليل واضح على العرقية التي تدار بها الحرب، ويمكن القول حرب المخدرات كانت احد اوجه الرأسمالية العالمية التي بحثت عن اسواق لاستثمار رأس المال وهذا بالطبع يحتاج إلى ارض خصبة للاستثمار ويتطلب ذلك انظمة سياسية داعمة للرأسمالية، وعلى اثر ذلك فكانت المكسيك وبيرو وكولومبيا اكثر عرضة للبيرالية الأميركية الجديدة.



مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤ / العدد ١



خارطة تهريب المخدرات من أمريكا اللاتينية الى الحدود المكسيكية الامريكية



يشير السهم الى طرق التهريب

يشير اللون الاخضر الى مناطق انتاج المخدرات

المراجع

1. Courtwright , D. T. (1999). Drug war's Hidden Toll , Science and technology , .
2. Robert L. Jackson. (بلا تاريخ). Jamaicans Held in Gang Arrests poses 20 cities Targeted on Charges of Illegal Drug Arms , . Los Angeles Times , 14 Oct , 1988.



3. A w. McCoy. (1991). (CIA) Connection , Journal NCJ , Volume 55 Issue 7 , Number 133614 , July. Number 133614 , July.
4. Aviles , w. (2018). The Drug War in Latin America Hegemony and Global capitalism (Vol. 1 Ed). published Rutledge.
5. Belenko, S. R. (2000). A Documents History Drugs and Drug policy in America . Greenwood press.
6. C Reinerman و H G Levine. (1989). Crack Attack politics and Media in Amrica's Latest Drug Scare In J , . Office of Justice Programs.
7. Choyke, W. J. (5 May 1985). , Media Not Taking to plan to Embarrass Drug Users , . Dallas Morning News , .
8. Greg Grandin. (2006). , Empire's workshop : Latin America , the united states and the Rise of the New Imperialism (American Empire project). First Edition , Metropolitan Books 2006.
9. Hollingshed , S. D. (2019). The Drug War in Amrica How much Damage Has it Done Honors thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for in school of criminal justice and criminology. Georgia southern.
10. Johns Christina. (1992). Jacqueline Power Ideology and The U.S. War on Drug Nothing Succeeds Like Failure , .
11. K Kenneth B. Nunn. (2002). Race Crime and the pool of surplus criminality or why the war an Drug was war on Black , Journal of Gender Race and Justice. .
12. Menzel, S. (2005). , Dictators , Drugs Revolution cold War Campaigning in Latin America 1965- 1989,. Author House .
13. Michel, J. H. (1983). Cuban Involvement international Narcotics Trafficking Department of State . Bulletin August 1983 .
14. Michelle Alexander. (2020). , The New Jim crow , mass incarceration in the Age of colorblindness , .
15. Palem , D. (2014). Drug War Capitalism . AK Press.
16. Reagan, R. A. (2 October 1982). New York Times.
17. Sherrod, D. H. (2019). The Drug war in Amrica How much Damage Has it Done , Honors thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for Honors in school of criminal justice and criminology. Georgia southern.
18. Statement Governor Mario M. (بلا تاريخ). Cuomo approving chapter 178 , Laws of 1988. New york Times state 27 June 1988.



19. Statement Governor Mario M. (بلا تاريخ). Cuomo approving chapter 178 , Laws of 1988 . New york Times state 27 June 1988.
20. Terry D. GILL. (1989) . , litigation Strategy at The international Couv T. A. Case study of the Nicaragua unted states dispute . bston Londdon Martinns Nijnoff .
21. Theory of Global capitalism production class and state in a transnational world Baltimore , Robinson William. (2004) . johns Hopkins university.
22. Washington post 28 May , 1989. (بلا تاريخ).
23. Westhoff, L. B. (2013) . , Ronald Reagan's War on Drugs Policy Failure but Apolitical Success , Master Thesis in American History . Leiden University .
24. William Aviles. (2018) . , The Drug War in Latin America Hegemony and Global capitalism , 1 Ed , (الإصدار ٤١).
25. William J . Choyke, M. N. (5 May 1985). Dallas Morning News ,.

